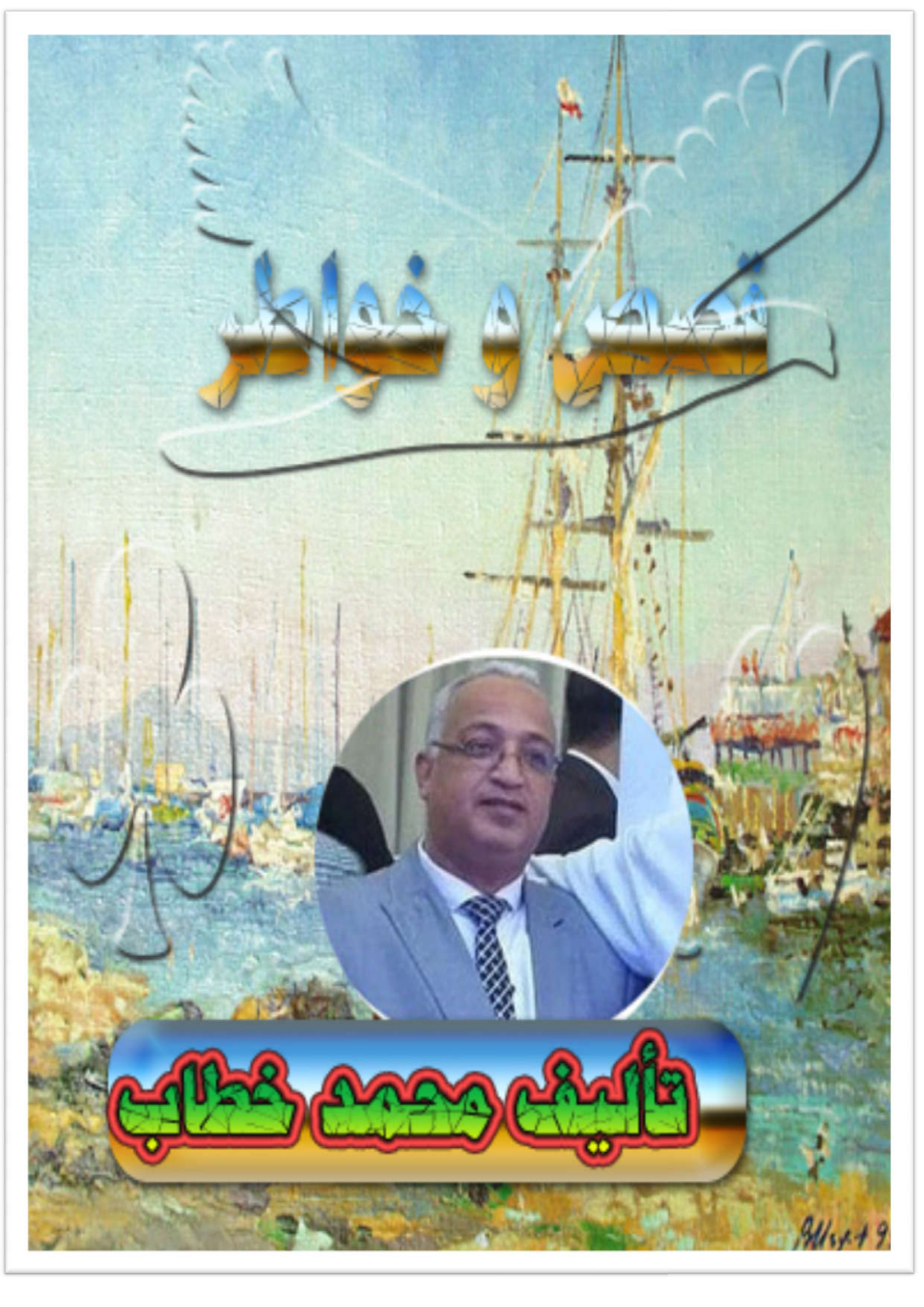

شعر و خواطر
تأليف محمد خطاب

الرحيل بقلم محمد خطاب

في انتظار أن يحدث شيء ، ثوان ثقال لا تمر و دقات الساعة تعلن النفير العام في حواسي ، الطريق يمتد أمامي في ليلة صيفية ساخنة أشعر بصهد يخرج من أحشاء الإسفلت ، غلبتني فكرة رحيلها و لم أشعر بالعرق المتساقط علي جبيني ، صوتها الدفيء وهي تسألني عن النجوم ما إذا كان يسكنها أحد ،كانت تقول : هو فيه حد غيرنا في الكون ؟

ولم تنتظر الإجابة فقد عادت لقراءة القرءان من المصحف خلف الشيخ عبد الباسط عبد الصمد في التلفزيون ، تتلعثم في بعض الكلمات ثم تعاود قراءتها ، ثم تقول مبتسمة: أكيد ربنا هيسامحني؟

شعوري بالدفء في وجودها كان ينسيني آلامي كنت أستظل بروحها و أستلقي وسادة من الحب الطاهر المنزه عن المصلحة ، كان الزمن يتوقف عن المسير في صحبتها رغم طقطقت عقرب الساعات.

فجأة جاءه صوت اتصال مرتبك : الحق أمك تعبت خالص !

أسرعت الخطي نحو الدار ، و أنفاسي تتصاعد بصعوبة و كأني أفارق الحياة ... وصلت المنزل و الوجوم يسيطر علي وجوه الجميع ... لا أري أحدا ، و لا أسمع سوي أنات أمي ، بدا واضحا عليها التعب الشديد ، أنفاسها تتقطع بصورة غريبة تردد بصوت متقطع : نفسي.. نفسي .. مش قادرة آخذ نفسي . تنظري إلي مستغيثة و أنا أنفس بخاخة كلينيل في فمها مطمئننا : استنشقي بقوة و ستذهب الكريزة لحالها .

كان وجهها محمرا و سكرات الموت تذهب بها و تسألني :

مبتسألش عليه ليه؟ بموت يا محمد .. ابنك عامل ايه .

وقبل أن أجيبها تقول : بموت يا محمد نفسي رايح .

أخذتها في حضني وكأني أخفيها عن الأقدار : أنت بخير دلوقتي نفسك هيرتاح .

نظرت إلي غير مصدقة قالت : عطشانة .

سقيتها الماء و أنا أغالب الدموع قلت لها : هي دي أول مرة تتعبي فيها .

أربعون يوما بالتمام مفصل الفخذ مكسور و هي تصرخ و تتألم و الطبيب يأتي و يكتب لها علي مسكنات دون فائدة.. الألم لا يبارح جسدها و الصراخ لا يتوقف .. و كل أطباء العظام أجمعوا أن العملية مستحيلة لكبر سنها و لأنها لن تتحمل إجراء العملية أو البنج .. التقرحات ملأت جسدها من طول فترة الرقاد .. و المراهم لا تجدي .. في نهاية اليوم الأربعين بدأ الألم يقل ، قالت : شوفت أبوك في الجنة .. و أنا لابسة فستان الفرح و رايحه له. قبلت جبينها و قلت لها: لن تذهبي سنظل معا أو نرحل معا.

أنفاسها تتقطع بصورة غريبة و فجأة بدأ كل شيء في الانهيار، بدأ عالمي يتداعي مع خروج الروح وقفت و أخوتي عاجزين عن فعل شيء فقط نتألم و نتحسر علي روح طاهرة تغادر أجسادنا جميعا لا جسدها ، ألم خرج من جسدها و سكن روحي إلي اليوم .

روتين يومى   بقلم محمد خطاب

مجرد حلم ! يا الهي ! لم أفعل شيء سوي أنني حلمت بأن أكون إنسان حر ، لأجدهم أمامي يحاسبونني ،

يقول الأول :

هل جننت ؟ حرية ! أنت مجنون

قام الثاني بالبصق علي الأرض ، و احدي عينيه محمرة و الأخرى؟ لا أستطيع أن أحدد ، لكني لا أراها .. ربما سقطت منه في لحظة انفعال .

اشتعل رأسي بالأسئلة عن حقيقة ما يحدث .. من أين جاءوا ؟ ومن هم و لما أزعجتهم كلمة حرية رغم أن الكلمة لم تفارق شفتي !

قال الأول : لما تفكر ؟

الثاني : وفيما تفكر؟

الأول : لماذا أنت صامت؟

الثاني : هل تدبر أمرا؟

الأول : لا تعجبك أحوال البلد ؟

الثاني : لم يبق إلا أمثالك ؟

الأول : احمد ربك أنت حي حتى هذه اللحظة

صرخت بأعلى صوتي : من أنتم؟

الأول : نحن من نسأل بل نحن السؤال و أنت الإجابة

الثاني: أري انك تأخذ علاج الضغط

قلت : أهي جريمة؟

الأول : طبعا

الثاني : لما يرتفع ضغطك

الأول : تبدوا حانقا ، غير راضي عن أحوال البلاد

الثاني : أنت تكره الحاكم

الأول : لا تعجبك سياسة البلد .. أنت نكرة لا يحق لك التذمر أو الشكوي

قلت أجيبوني أولا: من أنتم ؟

الأول : من أعطاك حق السؤال ؟ أنت مجرد مواطن تنفذ ما يأمرك به قادتك .. أنت آلة لا يقيم لها أحد وزنا .. فقط تنفذ

قلت : طبعا .. تخت أمركم و أمر قادتي و أعتذر لأنني حلمت بالحرية .. شيء فظيع أن تكون حرا

الثاني : أخيرا اعترفت بخيانتك

نفد صبري و صرخت بأعلى صوتي : خائن لأني أحلم

استيقظت علي دف شعاع الشمس وصوت المنبه المزعج ، ليبدأ روتيني اليومي بالذهاب للعمل و تنفيذ الأوامر.. مجرد ترس لا يحق لك الشكوى أو التذمر أو حتى الحلم !

٣

هل كان حلما ؟ بقلم : محمد خطاب

رأيتك بالأمس !هل كان حلما ؟ كان ضوء الشمس معلقا في وجهي و أشعته تلهب عيني ، لكني رأيتك .. ليس حلما .. و إذا افترضنا أنه حلم .. لماذا أنت بالتحديد ؟ منذ سنوات و الأحلام ساقطة من مخيلتي و لم أتذكر حلما واحدا بعد أن استيقظت - كالعادة - مفزوعا من النوم ! نعم ، مفزوعا ! الأحلام لا تمثل لي سوي بوابة إلي الجحيم .. أنا أحلم في كل وقت سواء كنت نائما أم لا... حتى أني لم أعد أفرق بين الحلم و الواقع .. بعض أحيان أحلم بموقف ما مع شخص ما .. لأجده يعاتبني في اليوم التالي .. وأجدني أعتذر له لأني كنت اعتقده حلما .. لا لا لا تجادلين ، لم أرك في الحقيقة ربما أشعة الشمس رسمت صورتك في حدقتي عيني .. وهو مجرد فرض قد تسارعين بالسؤال و لماذا أنا بالذات من تراني في حدقة عينيك ؟! أجيبك بأن الشمس شاهدة علي حبي لك ... ستسألين وكيف عرفت الشمس إني أحبك؟ هذا سؤال يعيدنا للنقطة الأولي : هل شاهدتك في الحلم أم في الحقيقة؟ لا يمكن أن أؤكد ذلك و لا أنفيه .. حتى أنني لا أعرف أن كانت الشمس هي من رسمت صورتك في حدقتي عيني؟ أم أن صورتك مطبوعة عليها و الشمس فقط أظهرتها .. لا تغضبي أنا أعيش في كهفك من سنوات لا أري غيرك و لا أتحدث سوي معك حتى أصبحت صورتك خبزي اليومي .. و أنا مجرد متسول ينبش ذاكرته بحثا عنك .

درج الرحيل بقلم محمد خطاب

اليوم استيقظت علي صراع شرس يتصاعد داخلي ، صراع دامي حيث قررت الروح فجأة أن تهجر جسدي البالي ، بحجة أن ارتفاع الضغط يقلق راحتها ، عدم خروجي - إلي الأماكن العامة و الحدائق و المتنزهات بحجة العزوف عن متاع الدنيا – أورثها الحزن في حين أن أرواح أخري في أجساد سليمة تعيش في نعيم و سعادة . حاولت إقناع روحي بالبقاء لأيام أخري ؛رفضت ، وقررت الارتقاء في عالم الروح وسط أرواح من سبقوها من أيام سيدنا آدم و حتى اليوم . تمسك الجسد بالروح ورفض أن تتركه يواجه مصيرا موحشا تحت التراب ، صراع دامي فقرار الرحيل ليس سهلا بعد عشرات السنين بدءا من نطفة تتشكل كائن حي يتغذي من مشيمة أمه إلي رضيع يشب إنسانا يواجه الحياة بقسوتها و آلامها، و أفراحها ، أحزانها و صراعات لا حصر لها ، و انكسارات أدمت الجسد و الروح معا ، حتى نمت في ظل روحي وزوجتي أربعة زهور تفرقت فيهم روحي وروحها معا ، و اليوم حين أبدأ الحصاد تقرر روحي الرحيل .

مميت الفراق و قاتل .. الرحيل سنة الحياة التي نؤمن بها ، ولا ننصاع إليها بإرادتنا ، بدأت الروح الخروج من أطراف جسدي وكلما فارقت جزءا تجمدت الدماء في العروق و بدأ التلف ، ناور الجسد الخروج المقيت بطلب ظن أن الروح لن ترفضه ؛ شربة ماء ! توقفت الروح و تناولت شربة ماء فانزلقت الروح من الجسد أثناء انشغاله بالشرب ، توقفت الحياة في الجسد البالي .. سقط أرضا خائبا ، و الروح تحررت و لكنها رفضت أن تفارقه وودت لو عادت و ظلت تحرسه إلي أن تحلل ، وهنا بدأت حياة جديدة وسط عالم دون صراعات أو أحقاد تتمتع بحريتها المنتزعة .

٥

خواطر

فناء بقلم : محمد خطاب

كل شيء لا محالة إلي زوال ، حتى الفناء يفني بعد الفناء ، حتى تجاويف الكون و انبساط الساعات تتكور علي نفسها و يتوقف كل شيء ، نبض القلوب يختفي تحت مطرقة الأقدار ،المساحات تتلاشي في ظلمة الأبدية، أما أحلامنا و خطوات الشقاء منذ الولادة حتى الفناء كأن لم تكون، لا شاهد أو نصب يدل علي مرور إنسان من هذا الطريق ،بائسة أحلامنا تائهة خطانا في وادي غير ذي زرع أو ماء ،كون يستصرخ من سكنوه أين أنتم و أين ذهبتم وحين لا يجد ردا ينطوي علي نفسه ثقبا أسود من الذكري يبتلع كل شخوصه

٦

قصة الساحرة بقلم : محمد خطاب

جلست العجوز، الساحرة لبيضاء؛ كما يناديها حفيدها ، حيث يكلل الشعر الأبيض رأسها ، و أسنانها المتساقطة يجعلها أقرب لجنيات الكرتون ، كانت تضحك حين يمتطي حفيدا أحمد حصانه الخشبي ويقول لها تعالي يا ساحرة و اجعليني أطير في السماء بحصاني هذا ، كانت تحتار في طلباته الكثيرة الغريبة تلك ، و تشعر بألم يعتصرها من سلبية ابنها من تصرفات الحفيد المزعج حين أجبرها علي حمله فوق رأسها و تصدر أصوات شريرة مثل الساحرات ، رفضت في بادئ الأمر فظل يبكي بحرقة و هنا تدخل ابنها قائلا : لا تغضبيه يا أمي انه حفيدك ، و خرج لعمله تاركا أمه تنوء بحمل حفيدها و تصدر أصوات أنين يحسبها صوت الساحرة فيضحك ، آلمها ظهرها حتى ناءت بحمله وقالت له متوسلة : تيته تعبانة .. اركب حصانك الخشبي .

احمر وجهه و هم بالبكاء ، جاءت أمه تصدر أمرا لحماتها : يهون عليك بكاء حفيدك .. أنت قاسية.

قالت : ظهري يؤلمني ، لم أعد قادرة علي حمله.

ظلت زوجة ابنها تنفخ في الهواء غيظا مما جعل السيدة العجوز ترضخ لحفيدها ليركبها وهي تقول لنفسها :

حملت ابني حتى كبر و أصبحت مسنة و بدلا من أن يحملني أحمل ابنه!

خرجت العجوز من الشقة متسللة للشارع مبتعدة قدر صحتها عن بيت ابنها ، ورغم أنها لا تعرف الشوارع من بعض .. شعرت قطعة من القش جرفها تيار الحياة الهادر .. استسلمت له لا تلوي علي شيء .. تنظر في وجوه الناس بحثا عن وجه مألوف دون جدوى .. لا تعرف كم مشت ولكن قدماها تؤلمها جلست علي الرصيف بصعوبة و ألم المفاصل يعاودها بشدة ، تكتم صراخا فتسقط قطرات من عينيها تبلل جبينها ، تمسحها سريعا بكمها ، تنظر حولها مذعورة متسائلة : أنا فين.
شعرت بالرعب من فكرة أنها باتت في قبضة المجهول ، أسيرة الضياع وسط بشر تتسابق من اجل الوصول إلي مكان ما . يحتكون ببعض دون التفات و كأنهم تعودوا علي ذلك ، بدا الزحام مزعجا لها شعرت إنها عارية أمام بعض الوجوه المحملقة فيها ، دقات قلبها تكاد تعصف بصدرها و أنفاسها تتلاحق .. شعرت بدوار و الناس تتحول لأشباح تسير في خطوط متقاطعة .. ثم اختفي كل شيء .. وبقي صوت حفيدها وهو يردد الساحرة الشريرة و ابنه و زوجته يضحكان بصوت تهز وجدانها .. أسبلت عينيها و ابتسامة مرسوم علي شفتيها.

٧

شمس منتصف الليل بقلم : محمد خطاب

ليل هادئ يمر المدينة و نسمة باردة تنعس العيون و تبعث الذكريات في العقول .. منذ بدأت تباشير الفجر و وريدا ارتفعت درجة حرارة الجو و ريح ساخنة تكنس ما تبقي من أثر البرودة .. قام أهل القرية مذعورين من نومهم علي كابوس فظيع .. العرق ينز من أجسادهم و المراوح تقلب الحرارة و تزيد الجو سخونة و تحولت البيوت لموقد يغلي .. الشمس في منتصف السماء فجأة الساعة الرابعة مساءا .. لابد أنها نهاية العالم .. هكذا شعر أهل القرية ..حاول الأهالي النزول للشارع هربا من الحرارة .. لكن بمجرد نزول بعضهم وجدوا الأشجار تحترق و محولات الكهرباء تنفجر ، انقطعت الكهرباء عن القرية .. الأطفال تبكي و النساء تصرخ و الرجال تستغيث بمن ينجدهم من الهلاك .. أصوات مزعجة لانفجار إطارات السيارات أعقبها احتراق السيارات .... خرجت الثعابين و القوارض من بين شقوق الأرض هربا من جحيمها والنار المشتعلة في القوارض تنشر الخراب في كل مكان .. امتدت الحرائق للبيوت، الناس تجري في الشارع مهرولة في كل الاتجاهات .. حتى إن بعضهم ترك أطفاله يهلكون علي الطرق و انصرفوا لمكان آمن يعصمهم .. حاول بعضهم الوصول للطريق الرئيسي الذي يقطع القرية .. ما إن وصلوا حتى غاصت أرجلهم في أسفلت الطريق واحترقوا .. صراخ ودعوات بالغوث ولكن السماء تحجبها الغربان السود تحوم حول الجثث المتفحمة .. رويدا رويدا اختفت مظاهر الحياة وخفت صوت الأهالي ..وعلا نعيق الغربان التي اشتعلت بفعل حرارة الشمس وسقطت فوق الجثث .. ولم يتبقي من أثر لحياة داخل القرية..

٨

خواطر صيفية بقلم : محمد خطاب

(مشوار صعب مشيته و لم أعد قادرا علي إكماله إلي نهايته ، و طفلي المنتشي بالحياة زهرة تتفتح في عالم مقفر مليء بفخاخ الموت .. عالم لا يغفر للأطفال براءتهم و لا للكبار كهولتهم) استلقي علي الشاطئ مستمتعا بصوت البحر و ليونة الرمال يراقب طفله الصغير و هو يبني يشيد جسورا من الرمال سرعان ما تلتهمها أمواج البحر فيصرخ طفله في وجه البحر مهددا و محذرا من تكرار فعلته ، يعاود البناء و البحر يعاود الهدم ، ابتعد عن الشط كثيرا و بني جسرا لم تطاوله يد البحر لتهدمه ، وان كان الهواء شديدا اليوم .. سرح ببصره بعيدا حيث السحب الداكنة شعر بانقباض أنفاسه و أن السماء ستنطبق علي الأرض .. نظر إلي طفله و مرحه و قال :السماء رحيمة بأصحاب القلوب البريئة

٩

انطفاء الروح بقلم: محمد خطاب

في ليلة غربية الأطوار .. أظلم الكون فجأة و بدأ الظلام يتشكل لوحوش ضخمة مرعبة مد احدهم يده في جسدي- ينتزع أحلامي و ذاكرتي و بضغطة مؤلمة أوقف خفقات قلبي- ليصبح قطعة لحم بلا روح أو إحساس .. جليد يلفني .. وزمان مستلقي علي أريكة الانتظار . فجأة بدأ جسدي يرتفع في الفضاء، وعيني تلتقط بقعة ضوء قادمة من اللاشيء ، ليتشكل داخلها جنين نابض بالحياة و ذكري الميلاد الأول لأول شعاع نور حدد ملامح الأشياء .. شعاع كان جسرا نعبر عليه فوق خوفنا .. رعشة الإحساس الأول بالألم ، اللذة ، الفقد، الحب، الانجذاب ، التعلق.

الجسد المستسلم للسبات الأبدي .. لا يقوي علي خفقان الروح و عذوبة المعني و تسلل الحياة لكل خلاياه .. ومطاردة الظلام في غيابات الجب ، و تراتيل الحياة تسحق جمود الموت .. عادت الحياة كتيار عاشق يسري في جسد حبيبة .. لكنها ليست روحي إنها روح سجينة مملوءة بالألم و اليأس و الحزن و خيبة الأمل ..و عويل الريح في كهف مهجور .. و أنفاق حفرتها أحزان ما فات ولن يعود .. وانكسار إنسان بات أشلاء ملقاة في ماء آسن تتحلل خلاياه ويذوب في غبار الكون السرمدي.

١٠

بداية الرحلة .. محمد خطاب

فجأة تشعر بقلبك يرتج بعد اكتشاف أنك سرت أميالا في طريق خاطئ و لم تعد قادرا علي

تعديل مسارك ، ثقل الجسد و تعبت الروح ، هبوط مفاجئ بالقلب يجبرك علي مغادرة نومك و أحلامك .. جسدك يتخشب و آلام الجانب الأيسر و نغزات القلب و ضيق النفس و التعرق يشيان بنهاية الرحلة. لحظات جميلة تتهادي إلي مخيلتك و آلام كثيرة تحلق أمامك تحجب النور عنك..بداية الرحلة لعالم مختلف و تحول جديد في كينونتك ..وانفصال عن أحبائك .. ابتسامة بريئة من أبناءك تعالج ثقوب الروح قبل أن تغادر في رحلة مقدرة ، وسفر طويل لا تعود منه أبدا ..

١١

مر من هنا بشر بقلم : محمد خطاب

جلس علي شاطئ خياله ، متكأ إلي حواديت الماضي و سياط الواقع المؤلم ، حيث الموت كأس يدور حول المريدين للحياة ، ينتزعهم منها كما ينتزع دكتور الأسنان ضرس العقل بآلة حادة تفقدك الوعي .. وتسدل ستار أسود علي عينيك.

قفز من بين ثنايا العقل سؤال حول جدوى حياة أشبه بحقل ألغام تراها تصطاد أحبائك كل يوم .. مجرد حركة واحدة خاطئة منك تحيلك لأشلاء ؟!

وضع رأسه بين كفيه يعصرها حتى يتوقف عن التفكير دون جدوي .. وجوه شاحبة تخرج من بحر آسن أمواجه تزأر احتفالا بتآكل مساحات الحياة ..يتدافع البشر ويدهس الكبير الصغير ، و القوي الضعيف ، وصوت تكسر العظام مرعب .. إنها نهاية الكون حيث تلتهم الشمس الكواكب واحدا تلو الآخر وصولا بالأرض التي تتلاعب حرارتها الحارقة بها لتذيبها بما تحمل من بشر و حيوانات و نبات بعد أن جفت البحار و المحيطات .. و بات التهام الأرض وجبة شهية لنجم أضاء الطريق للبشر ملايين السنين و أنشأ الحضارة و اليوم تحول لوحش مخيف لا يشبع بعد تضخم حجمه لحد يسمح بكنس الفضاء من كل الكواكب .. و تظل أحلامنا و آلامنا و متاعبنا و أفرحنا و انتصاراتنا و انكساراتنا معلقة في سماء الكون نجوم تشهد ؛ أنه مر من هنا بشر.

١٢

<u>قصة قصيرة ظـــــــــــــــــــلام تاليف محمد خطاب</u>

في ليلة غربية الأطوار .. أظلم الكون فجأة و بدأ الظلام يتشكل لوحوش ضخمة مرعبة مد إحداهم يده في جسدي ينتزع أحلامي و ذاكرتي و بضغطة مؤلمة يوقف خفقات قلبي ليصبح قطعة لحم بلا روح أو إحساس .. جليد يلفني .. وزمان مستلقي علي أريكة الانتظار . فجأة بدأ جسدي يرتفع في الفضاء، وعيني تلتقط بقعة ضوء قادمة من اللاشيء ، ليتشكل داخلها جنين نابض بالحياة و ذكري الميلاد الأول لأول شعاع نور حدد ملامح الأشياء .. شعاع كان جسرا نعبر عليه فوق خوفنا .. رعشة الإحساس الأول بالألم ، اللذة ، الفقد، الحب، الانجذاب ، التعلق.

الجسد المستسلم للسبات الأبدي .. لا يقوي علي خفقان الروح و عذوبة المعني و تسلل الحياة لكل خلاياه .. ومطاردة الظلام في غيابات الجب .. و تراتيل الحياة تسحق جمود الموت .. عادت الحياة كتيار عاشق يسري في جسد حبيبة .. لكن لم أعود

١٣

تسرب لا نهائي بقلم : محمد خطاب

تتطاير الأفكار ، و تتناثر من رأسه ، لا شيء يستقر مكانه .. الضغوط اليومية تستنزف عقله .. أمواج تعلوها أمواج من أحداث يتخيلها و صراعات تسحقه أسفلها مع أشخاص بعضهم يعرفه و الكثير منهم مجهولين له ،أو ربما رآهم من قبل في المواصلات العامة أو أثناء التمشية اليومية قبل ساعات الحظر ... في يوم قرر أن يشتبك مع الضابط الواقف في آخر الشارع .. جلس علي الرصيف و عقله يندفع نحوه يتحدث معه بكلام غير مفهوم و الضابط يتجاهله .. أخذ يشيح بيده للضابط و هو لا يهتم .. سقطت عيناه علي رجل ضخم الجثة عيناه تتحركان يمينا ويسرة و كأنه يهرب من شيء .. أشار إليه بشكل مستفز ، اختفي الرجل بين الجموع .. شعر أنه غير مرئي لهم .. لا أحد يشعر به .. تسقط أحدي العمارات فوق رأسه فجأة و أصوات الناس تصرخ و الغبار الخانق يملأ الفضاء المرئي .. يشعر بأن عظامه سحقت و أسياخ الحديد انغرست في جسده .. أصوات سيارات الإسعاف تزعجه و عويل النساء يخرجه من عالمه الجديد نعم عالم جديد و جسد جديد حيث أسياخ الحديد أصبحت جزءا من جسده .. نظر إلي الدم يتدفق من خلال ثقوب كبيرة تملأ جسده دفئها أسكره و تلذذ بغمس أصابع يديه .. فكر أن يكتب اسم حبيبته علي الأرض المغبرة بتراب المبني ... لم يجد ما يكتبه شوي علامة استفهام .. مر شريط حياته أمام عينيه دون يشعر مثل البشر .. كان يصفه أستاذه بالكائن فوق البشري .. خرجت الأسياخ فجأة من جسده و الثقوب تمرر هواء ساخن يشعر بلسعته .. و الدم تتخثر علي ملابسه و تجف .. تصلبت رقبته و قطع الظلام تعيد ترميم جسده . غلبه النعاس نام علي الرصيف و برودة تسري في خلاياه .. تسلقت الذكريات القديمة شجرة الحلم الجافة لتحترق برماد الآلام .. دموعه تغرق الأرض حاملة ذرات الملح إلي بيوت النمل فتهجر الأرض و تتسلق جدران المدينة و دبيب أقدامها يدوي في سماء الكون .. فجأة تحترق الأرض بأشعة الشمس الغاضبة و يتبخر معه في فضاء قاتم ..لا نهائي.

١٤

هل تسامحيني يا أمي ؟ بقلم : محمد خطاب

يا الهي إنها أمي تصرخ من الألم و لا أملك شيئا يخفف عنها ، الكسر أصاب المفصل .. لم تعد قادرة علي الحركة و صراخها من الألم يملا فضاء الحجرة بل ينفذ من الجدران و يشق قلب السماء ، كم تمنيت أن أتحول لقدم بديلة .. أن تستحيل دعواتنا لجبيرة تلملم عظامها .. ضعفاء نحن و منسحقون تماما حين نعجز عن الحركة .. ستون عاما من الحركة و الجهد و الدوران في ساقية الحياة تنجب و تربي و تشهق حين تري أحد فلذات كبدها سارح أو بوجه عابس .. تضرب علي صدرها وتلح : مالك .. قولي مالك مين مزعلك .. متعملش في نفسك كده.. الخ كانت مواظبة علي الصلاة و قراءة القرءان لا تتركه أبدا تفتح قناة المجد و تقرأ خلفها في مصحفها الكبير .. كنت أذكرها حين كنا نتعارك في حب حين تأتي الساعة السادسة مساء موعد المسلسل العربي علي القناة الثانية و أنا كنت أشاهد ماتش للأهلي ..كنت تغضب و تنهرني ثم تتركي لأشاهد المباراة .. كانت تسألني عن النجوم و الكواكب و عن خلق الإنسان و تجلس أمام الشعراوي في اهتمام و تعشق برنامج العلم والإيمان لمصطفي محمود .. يا إلهي كيف مرت الأيام الخوالي بهذه السرعة .. رغم مرور أسبوعين إلا أن صراخها لم يخفت أبدا و سؤالها عن كل واحد من أخوتي لم ينتهي كانت تتمم علينا و تتأكد من التفافنا حولها .. أنا بموت خذوا بالكم من بعض جملة تتردد علي لسانها كل لحظة .. كاد الدكتور أن يعمل لها عملية تغيير مفصل إلا أنه وجد سنها و قلبها لا يحتمل .. ضعفت أمي جدا و بات السن عنوان عريض محفور علي وجهها إلا أنها لم تذبل أبدا، دائما زهرة يانعة .. كنت كلما خرجت من المنزل أنسي ما خرجت من أجله و أجدني عندها في المنزل لا أفارقها و لا تفارقني وحين أغيب تتصل و تسأل .. أترك كل شيء و أذهب لها .. كانت وطني و حلمي و غادرت بعد أن انقطع صراخها ولم أصدق قسوة الحياة وهي تنازع قبل صعود روحها ولم نعرف ماذا نفعل و عروس السماء تغادر مرقدها و بيتها و تتركنا لوحشة الحياة و قسوتها .. كيف تبيت في مكان آخر لا نعرف كيف نصلها فيه أو نسمع عذوبة صوتها و نرتوي من حنانها .. رحلت وصراخها و آلامها و كلماتها معلقة في فضاء غرفتها لا تبارح كوننا .. ننسج من ذكراها تمثال لأحن قلب و آخر وطن.

١٥

قصة قصيرة الكون بقلم : محمد خطاب

سكتت طويلا قبل أن تقول له أنه آخر إنسان تحبه في هذا الكون و لم تكن تدري كيف تقول الكون و تلعثمت بها رغم أنها أعادت نطقها مرات عديدة .. حتي شعرت أن الكلمة تحتاج إلي خيال أكبر من خيالها ولسان آخر بجانب لسانها .. وقفت أمام المرآة و أخرجت لسانها و هي تقول الكو .. الكوو .. الكووون .. ضحت و هي تري نفسها تقف كالبلهاء أمام المرآة تضبط

انفعالات وجهها و مخارج الحروف و كأنها مدربة تنمية بشرية .. انزلق لسانها خارج فمها دون قصد ليلعق كلمة كووووون وهي تقول : يا إلهي ثلاثة حروف فقط .. تفعل بي كل هذا . ما هذا الكون الغريب سأستبدل الكلمة الحمقاء بكلمة أخري و لتكن كلمة الدنيا نعم الدنيا أفضل و أسهل ولن أعاني في نطقها سأقولها و أنا أظهر كل حرف من حروفها برومانسية حالمة لا بل بقسوة و بلادة .. انزلقت تحت بطانيتها الثقيلة لتشعر بالدفء و تنام و هي تكرر نفس الجملة وكلمة الكون تغازلها وترسم حولها أفقا مليء بالنجوم .. أضواء تسربت من شيش الشباك تنعكس علي سقف حجرتها راسمة دوائر و خطوط من الضوء و كأن مجرة تحتفي بها في حجرتها .. العتمة مسحت ما رسمه الضوء فجأة ، أغمضت عينيها و هي تردد كلمة الكووون

١٦

قصة عوالم اختيارية بقلم : محمد خطاب

ثم ماتت الرغبة في النقاش و بات الكلام عبئا علي القلب و خيم الصمت علي المكان .. أجسام متراصة و عوالم داخلية منفصلة لا سبيل للحوار .. الخيال يحلق في ليل بلا نجوم و يسطر في سمائها تاريخ انسان تجمدت الدماء في عروقه أسفا علي حياة خاوية .. أرضها قفر .. وزمان هلامي لا يعرف دقات الساعات..

سقط مغشيا عليه في حجرته لا يدري متى وكيف ولكنه يتذكر أنه ذهب لفتح النافذة ليملأ رئتيه بنسيم الصباح .. فجأة احتبست أنفاسه و دارت الدنيا به و سقط مثل صخرة من أعلي جرف صخري متهالك ، ساعات و ربما ليالي ملفوفا في غيبة الوعي .. تائها في أروقة النسيان لا أحد يهتم .. لم يبحثوا عنه لم يطرقوا باب حجرته حني من باب الفضول .. عرف عندها أن كل شيء انتهي و أن الباب المؤدي إلي خارج المنزل باب الحياة .. وعلي أحد الأرصفة بات قرينا لقطط و كلاب الشوارع .. يتقاسم معهم كل شيء حتي راحته و باتوا عشيرته لا ينفصلوا .. لم يعد يبالي بنظرات الناس لان جسده المتسخ لا تنفذ منه سهامهم .. وضع رأسه علي حجر و نام قرير العينين شاعرا بالدفء و الأمان حتى لو هجرته الأحلام .

١٧

خيال إنسان بقلم : محمد خطاب

ملأت العقل و الوجدان بعدها جسدي خواء بلا روح .. الرياح تمرح في فؤاداي بلا حياء منتزعة كل ذكريات الماضي تاركة دماء الشكوى تسيل علي الجدران .. حياتي بدونك قبو مظلم ، بارد .. في طرقات تشكلت من بارود و ألغام تنفجر أحاسيسي و أناديك وسط الزحام : عودي الوحدة لم تبقي مني سوي خيال إنسان.

١٨

حنين

كيف تسير الحياة بنا من مأزق لآخر تشغلنا عن ذواتنا و تنسينا مرور الزمن بسرعة البرق
نهرم ونحن ننتظر علي رصيف الحياة أن يجيء شيئا ما : فرحة /حزن/فراق/لقاء
دقات الساعة لم تعد تنبهنا لشيء .. فالزمن أصبح أسرع .. و باتت الساعات ثواني
انهم يرحلون .. لا شيء بجوارك
العالم الخاوي مليء بالوحشة .. و الأغراب يتهاطلون علي المكان
البرودة تقتل التفكير
سأشعل بعض ذكرياتي لعل أشجار الماضي تعاود الثمر

لعلي أثقب جدار الزمن و تقر عيني بمن غاب عني

١٩

أمي بقلم : محمد خطاب

أقدم مدرسة في الحب و العشق رحلت من عالمي .. غادرتني
جسدا و تركتني جسدا فقد صاحبت روحي روحها .. ألصقت
جبهتي بجهتها أحسست ببرودة جسدها تطفأ نار اشتياقي
لصوتها .. دوما تسألني : لماذا يدك ساخنة بهذا الشكل؟
الليلة لم تلاحظ ذلك رغم ضمي ليدها و رئتاها لا تقوي علي
استنشاق الهواء و كأنه أصبح جيش عدو يغزوا مدينة مستسلمة
..يعيث فسادا في أرضها و يقتلع نبتها و يسقط قلاع الإرادة
حتي تصبح الحياة عبئا ثقيلا و الموت مطلبا .قلبك الحاني و
لسانك الرطب بالشهادتين يفترشان طريقك بالورود.
وابتسامة الرضا تهل من بين شفتيك ونظرة الشفقة علي
أبناءك من قسوة الفراق تقض مضجعك .. تتمتمين بالدعاء لتزول
غمامة الحزن و تسكن نفوسنا رضا بقضاء الله. يا أمي بعدك
لا وطن يسعني و لا ارض .. أنت كوني الغائب في زوايا
المجرة يأخذني حنيني اليك فأسقط بين كفي
قدري مستسلما ..سأظل أبكيك يا عمري حتي يفني الجسد
و تفارق الروح عالم انت لست فيه .

٢٠

إنه بقلم : محمد خطاب

نظل نخطط و نحسب خطواتنا بدقة متناهية .. ثم يتغير كل شيء حين تدلف لمكان مثل هذا .. ظن أنه يفتقد للفطنة و إلا رأي أنه قادم إلي مؤسسة مسكونة بالأشباح .. نعم ، الأشباح وهو أمر لا جدال فيه بعد أن جرب كل الوسائل منذ عشر سنوات .. عشر ساعات .. ربما عشر دقائق لا يدري .. هو أمر حسابي عسير .. لن يتجاوز في الحساب أكثر من هذا حتي لا يشت عقله .. المهم أن ورقة تثبت أنه حاصل علي الشهادة الابتدائية - منذ بضع سنين أو مئات السنوات .. إنها سنوات لم يهتم بعدها- حتى يتقدم للعمل فراشا في مسابقة تنظمها احدي الشركات ..المكاتب ..المصانع.. الحكومة .. لا يهم المهم أنها مسابقة في مكان ما تطلب شخصا مثله .. الإعلان ينطبق عليه خاصة أن شروطه التي لا يتذكرها مؤكد تنطبق عليه كما قال صديقه في الحي ..أو ربما عابر سبيل ..المؤكد أن الشروط تنطبق عليه .. يتبقي فقط أن يرد عليه أحدهم داخل هذه الكتلة الخراسانية الضخمة .. وجوه يبدوا عليها آثار الزمن .. ملامح حادة منحوتة من الصخر .. لا يرد أحدهم عليك أبدا فمهم مغلق دائما .. فقط همهمات .. ينظرون إليك باهتمام ولكن لا يروك جيدا .. أنا أيضا أمعن النظر لكن أفتقد للرؤية الصحيحة .. وحتي لا أدرك حدود الزمان و المكان .. انا مثل هذا المكان قطعة من عالم لا وجود له أو ربما موجود لكنه غير موجود .. لن أشغل عقلي بالجدل علي أن أحصل علي الورقة لأعمل .. حتى أشتري شيئا لحفيدي يأكله وربما شيئا يلبسه لا يهم .. المهم أري ابتسامته و مقدمة أسنانه تبرز و يبدو منها كم الأسنان التي سقطت نتيجة لعوامل الزمن و الشيخوخة!! يا تري هل يعيش مثلي حتى يري أحفاد أحفاده .. لقد وعدته إن عاش سأعطيه حلوي .. و اليوم سأحصل علي الورقة لأعمل و أوفي بوعدي .. لا يضايقني سوي الزحام خارج الكتلة الخرسانية تلك .. هنا لا شيء يضايقك أو يقض مضجعك .. أصوات معلقة في الفضاء تتصارع من اجل البقاء .. أشعر بالنعاس سأنام حتى الصباح .. حتى يهتم أحدهم و يعطني الورقة..

٢١

علي خطي الظلام بقلم : محمد خطاب

علي ضفاف الحياة نري ما لا يراه البحار .. حياة ممتدة ، موجها ثائر متنافر.. يسقطنا داخل دوامات الأبدية ليبتلع ما تبقي من أجسادنا التي أنهكتها الحياة والبحث عن وهم الاستقرار و السعادة .. هناك في باطن الأرض يكون كل شيء راقدا مع صاحبه ؛ تاريخه ، أحلامه ، طموحاته ، أوهام الغد المشرق وصراعاته مع الآخرين في طريق غير ممهد

من الولادة للممات.

انتبه- علي يد ثقيلة تضغط علي كتفه النحيل فتكاد تهشمه ووجها لم يتبينه .. بصوت حازم يقول

:تعالي ورائي.
تحرك وراء الصوت ممسوسا ..وقدماه تصطك يبعضهما البعض .. ينظر حوله و يتعجب من تلك السراديب التي لا تنتهي و أقدامه لا تتحمل ثقل جسده .. وضع يديه علي فمه يكبل شفتيه خشية أن تنطق بسؤال لصاحب الصوت عن مصدر الأماكن المجهولة تلك ؟! يقول لنفسه يا الله متي ينتهي كل هذا ونصل ؟!
ليس لديه ساعة لحساب الوقت ولكن العرق يغرق وجهه و أنفاسه تتقطع و قدرته علي استنشاق الهواء تتقلص .. كأن الهواء محمل بالإسفلت ... يصرخ في فضاء ذاته مستجديا هذا المجهول :
أين أنا ؟ لماذا أمشي خلفك مسلوب الإرادة مرعوبا .. جسدي لا يستجيب لأية مقاومة مني .. بات غريبا عني .. أكتشفه كلما فكرت أن أقاوم .. يا سيدي أين النجوم في هذا الظلام الحالك أستجديك أن تتركني أتوضأ بضوئها .. أيها الحلم /الكابوس /الواقع الثقيل الظل أيا كنت ارحل عني فقد ضاعت سنوات عمري في البحث عن الحياة و اليوم أنفق ما تبقي لأبحث عن ضوء!!
وقع من شدة التعب وشعر أن الأرض تسربت من تحته و جسده يسقط في هوة بلا قرار ..
ينادي : يا سيدي لا أريد النجوم ولن أستحم بضوئها اترك لي الأرض .. أشتاق للتشققات في سطحها و حفرها و الأحجار الملقاة في وسط الطريق .. أريد أن ألقي جسدي علي حبات رملها .. فتنساب رطوبتها من بين مسام جلدي و يعود باردا .. وتلتئم روحي في إناء الجسد.
مرعوب ومشتاق للحظة توقف .. الخوف و الظلام يلتئمان سريعا و ينسجان رداء خانق لا تلمسه لكن تشعر به يحتويك .. يلهب روحك بحمم من نيران الغيب .. لا نهاية له ..تسقط منه الأشياء بمجرد الرغبة فيها و يدور في أمواج الحيرة .. لا ذات ولا روح لا جسد .. شتات يبحث عن إنسان كان مكتملا ظاهريا منقسم ومفتت من الداخل .. إنسان ينزف عالما من الأكاذيب نسجت له ولم يكن يدري .. بات هائما في سماء فكر سكبوه في خلايا عقله .. توقفت نبضات القلب بعد أن عجز عن تمييز مشاعر الحب والكره . الكلمات و القسمات حتى النبرات خادعة .. البرودة تسري في أطرافه .. لم يعد يشعر بأصابع قدمه .. أصابع يده توقفت عن الإمساك بشيء .. يزحف علي بطنه خلف صاحب الصوت خوفا أن يشعر به .. خيوط الشك ترتق ثوب الأمل ليتمزق اليقين .. و تذوب ذرات العقل في عالم مجنون..

٢٢

ستة عشر ربيعا

مر عقد ونصف من الزمان و لم أنسي حين كانت عيناك سكني و نبضات قلبك وسادتي وروحك جنتي .. أعوام عديدة تعبت من عدها
..تنهمر دموعي كلما تذكرتك .. لا أدري حين قابلتك إن كان ربي يكافئني أم يعذبني ؟
لم يتغير فيك شيء نفس الابتسامة ،النظرات الحالمة ، الدفء .. كسر الزمان كل شيء بداخلي إلا حبك .. بعد أن ظننت أن المشاعر الجميلة ماتت بداخلي اكتشفت ذاتي في وهج حضورك .. التقت روحانا قبل الأبدان .. التقيت كل شيء عذب وراقي معك .. واستحضرت كل أشعار الحب العذري و خيال الشعراء الجامح لم يصل لتدفق مشاعري..أدرك أن عينيك مرقدي

الأبدي و أن ليلي طال في غيابك يا مولاتي.

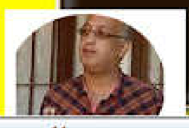
٢٣

في قلب الظلام إنسان بقلم : محمد خطاب

عندما يكون الظلام مرشدا لنا في حضرة التية ..تنزوي الأفكار في أركان الهواجس و تتقلص امتدادات الروح .. وتتحول لسجن لجسد مرتعش .. يمزقنا يأس اللاجدوي عندها نصبح قطعا من ألعاب بهلوانية تصطدم بعضها ببعض .. تسيل دماء الأمل علي جدران تعسة تسأل عن معني وجودنا في كون مليء بتاريخ بمجد القهر و يأسر البسمة علي شفاه الفقراء ؟عن معني الإنسانية المعتقلة في غياهب ضمير القتلة و اللصوص؟ ما معني أن يستحيل بخار الروح قطرات من ندي تبلل جدران الجسد و تنسل بين شقوقها تاركة ملوحة الذكري و كسف من مخطوطات الألم ، في انتظار شعاع من شمس يشفي الروح من ألمها .. وماء من يد حانية تروي ظمأها.

خواطري إلي أمي

كونها كوني .. و ابتسامتي المسافرة في فضاء الحلم تزور قبرها
أحوم بجسد أثقلته الهموم .. وحشرجات اللحظة الأخيرة
أمي تموت .. شعاع الضوء يلامس الفناء و يسقط في بحر الظلمات
لا شيء يبدو في الأفق
صوتها يقودني للجنون
ودفأ حديثها يطفأ نار اشتياقي للمسة من يديها
أنظر لباطن السماء و ألمس بعيني نور النجوم
هناك حيث كانت تعيش لحظات التأمل و دهشة السؤال
وعظمة خالق صنع ورتب باعجاز
أطأطأ الرأس حسرة و ضجيج اليأس يغلبني
أقرأ الفاتحة و أرحل الي كوني باحثا عن سيدة الكون



محمد خطاب

مر من هنا بقلم : محمد خطاب

فقدان الشغف و الشعور بان كل شيء فات ولا يوجد حافز للحياة ، الشعور بأن الفرص في حياة أفضل معدومة أو يكاد. تحتاج لدوافع جديدة و حافز قوي للاستمرار علي قيد الحياة ،يتساقط حولك من تحبهم و من شكلوا عالمك علي مدار سنوات ، يسقط جزء منك كلما أتاك نبأ رحيل أحد أصدقاءك .تسيل الذكريات لزجة من ذاكرة خشنة الملمس يسيل الدماء منها كلما مرت ذكري من نحب ، وحيدا ألتحف حزني و أفترش ذاتي ، أسافر سنين ضوئية داخل عقلي المنهك من تزاحم الذكريات وثقل تاريخ من صخور الخذلان ، اليوم تأكدت أن حياتي انتهت حين رأيتني وحيدا في فرحي ، حزني ، انكساراتي ، همومي، حين تحتاج ونيس تتحدث معه و لا تجده . أعواما مرت في ثواني اعتصرت كل خلية في جسدي و أذابت عقلي وجلدي و أنهكت صحتي .. حتى بات التفكير في الهجران مخاطره أكبر من الاستمرار . لكن البعد داء و فرض عين للحفاظ علي ما تبقي من ذرة كرامة ، لا معني لحياة ليس لك دور فيها ، أنت مجرد كومبارس لا قيمة له ، خيال لا يراه أحد شبح ملتحف بالظلام لا يخيف أحدا.. لا معني للاستمرار أو البقاء .. يحب الاختفاء ففيه بعض العزاء ، وربما تندمل جروح من نحبهم و تصبح الحياة أكثر انفتاحا أمامهم .. ربما وجدوا الحافز ليضيئوا مستقبلهم.

بقلم : محمد خطاب

أحببتك في لحظة فارقة
كنت في أضعف حالاتي
وطريقي مسدود بغد المسلوب
بالبحث عن ضوء في نفق مظلم
اليوم وجدتك بعد أن ضاعت ملامحي
وسط تلال من الحزن والشعر الابيض
و أنت كما أنت بل ازددتي جمالا
أذبلتي الزمان وهرم و أنت شابة
رقيقة الخطوات
تستلبين من قلبي أنين البعاد
وعذاب اللقاء

محمد خطاب

ستة عشر ربيعا

مر عقد ونصف من الزمان و لم أنسي حين كانت عيناك سكني
و نبضات قلبك وسادتي وروحك جنتي.
أعوام عديدة تعبت من عدها. تنهمر دموعي كلما تذكرتك.
لا أدري حين قابلتك إن كان ربي يكافئني أم يعذبني ؟
لم يتغير فيك شيء نفس الابتسامة ,النظرات الخالة
, الدفء. كسر الزمان كل شيء بداخلي الا حبك. بعد
أن ظننت أن المشاعر الجميلة ماتت بداخلي أكتشفت
ذاتي في وهج حضورك. التقت روحانا قبل الأبدان.
التقيت كل شيء عذب وراقي معك. واستحضرت كل
أشعار الحب العذري و خيال الشعراء الجامح لم يصل لتدفق
مشاعري.أدرك أن عينيك مرقدي الابدي و أن ليلي طال في
غيابك يا مولاتي.

محمد خطاب

لماذا ألتقيتك اليوم ؟
نجلس علي نفس الطاولة
نتحدث في أمور هامة
وعقلنا يحلق في أغاريد الماضي
أنت أنت و أنا لست أنا
غبار من ذكريات تقتل الأخضر واليأبس
أكتفي بنظرة الي عينيك
و اجتزاء الابتسامة
بين أسف و حبور

محمد خطاب

تركت حالي لحالي
ورحلت روحي بين سراديب أحوالي
وبعثت إليك ذاتي في حلي و ترحالي
و أنفاس تقاسمناها في مدرستنا
و أحلام باغتتنا بقسوة الأقدار
وفراق أسال دمنا و طحن روحي لذرات من الأمل المستحيل

محمد خطاب

بداية الرحلة .. محمد خطاب

فجأة تشعر بقلبك يرتج بعد أكتشاف أنك سرت أميالا في طريق خاطيء و لم تعد قادرا علي تعديل مسارك ، ثقل الجسد و تعبت الروح ، هبوط مفاجيء بالقلب يجبرك علي مغادرة نومك و أحلامك .. جسدك يتخشب و آلام الجانب الايسر و نغزات القلب و ضيق النفس و التعرق يشيان بنهاية الرحلة. لحظات جميلة تتهادي الي مخيلتك و آلام كثيرة تحلق أمامك تحجب النور عنك..بداية الرحلة لعالم مختلف و تحول جديد في كينونتك ..وانفصال عن أحبائك .. ابتسامة بريئة من أبناءك تعالج ثقوب الروح قبل أن تغادر في رحلة مقدرة ، وسفر طويل لاتعود منه أبدا ..

ياه علي الوجع لما يتملك القلوب
ودمعة من الماس تجرح خدودك
وقلب ينبض بالحياة ومن الألم
تبقي الصرخة فوق الاحتمال
و الأمل متعثر زي الولادة

محمد خطاب

كل شيء لا محالة إلى زوال ، حتى الفناء يفنى بعد الفناء ،
حتى تجاويف الكون و انبساط الساعات تتكور على نفسها
و يتوقف كل شيء ، نبض القلوب يختفي تحت مطرقة الأقدار
المساحات تتلاشى في ظلمة الأبدية, أما أحلامنا و خطوات
الشقاء منذ الولادة حتى الفناء كأن لم تكون, لا شاهد او نصب
يدل على مرور إنسان من هذا الطريق ,بائسة أحلامنا تائهة
خطانا في وادي غير ذي زرع أو ماء ,كون يستصرخ من سكنوه
أين أنتم و أين ذهبتم وحين لا يجد ردا ينطوي على نفسه ثقبا
أسود من الذكرى يبتلع كل شخوصه
فناء بقلم : محمد خطاب





هل كان حلما ؟ بقلم : محمد خطاب

رأيتك بالأمس !هل كان حلما ؟ كان ضوء الشمس معلقا في وجهي و أشعته تلهب عيني ، لكني رأيتك .. ليس حلما .. و إذا افترضنا أنه حلم ..لماذا أنت بالتحديد ؟ منذ سنوات و الأحلام ساقطة من مخيلتي و لم أتذكر حلما واحدا بعد أن استيقظت كالعادة مفزوعا من النوم ! نعم ، مفزوعا ! الأحلام لا تمثل لي سوي بوابة إلي الجحيم .. أنا أحلم في كل وقت سواء كنت نائما أم لا... حتي أني لم أعد أفرق بين الحلم و الواقع .. بعض أحيان أحلم بموقف ما مع شخص ما .. لأجده يعاتبني في اليوم التالي .. وأجدني أعتذر له لأني كنت اعتقده حلما .. لا لا لا تجادلين ، لم أرك في الحقيقة ربما أشعة الشمس رسمت صورتك في حدقتي عيني .. وهو مجرد فرض قد تسارعين بالسؤال و لماذا أنا بالذات من تراني في حدقة عينيك ؟! أجيبك بأن الشمس شاهدة علي حبي لك ... ستسألين وكيف عرفت الشمس إني أحبك؟ هذا سؤال يعيدنا للنقطة الأولي : هل شاهدتك في الحلم أم في الحقيقة؟ لا يمكن أن أؤكد ذلك و لا أنفيه .. حتي أنني لا أعرف أن كانت الشمس هي من رسمت صورتك في حدقتي عيني؟ أم أن صورتك مطبوعة عليها و الشمس فقط أظهرتها .. لا تغضبي أنا أعيش في كهفك من سنوات لا أري غيرك و لا أتحدث سوي معك حتي أصبحت صورتك خبزي اليومي .. و أنا مجرد متسول ينبش ذاكرته بحثا عنك .

mohamed khatab

مر من هنا بشر بقلم : محمد خطاب

جلس علي شاطيء خياله ، متكأ الي حواديت الماضي و سياط الواقع المؤلم ، حيث الموت كأس يدور حول المريدين للحياة ، ينتزعهم منها كما ينتزع دكتور الاسنان ضرس العقل بآلة حادة تفقدك الوعي .. وتسدل ستار أسود علي عينيك .
قفز من بين ثنايا العقل سؤال حول جدوي حياة أشبه بحقل ألغام تراها تصطاد أحبائك كل يوم .. [مجرد حركة واحدة خاطئة منك تحيلك لأشلاء ؟!
وضع رأسه بين كفيه يعصرها حتي يتوقف عن التفكير دون جدوي .. وجوه شاحبة تخرج من بحر آسن أمواجه تزأر احتفالا بتآكل مساحات الحياة .. يتدافع البشر ويدهس الكبير الصغير ، و القوي الضعيف ، وصوت تكسر العظام مرعب .. انها نهاية الكون حيث تلتهم الشمس الكواكب واحدا تلو الأخر وصولا بالارض التي تتلاعب حراراتها الحارقة بها لتذيبها بما تحمل من بشر و حيوانات و نبات بعد أن جفت البحار و المحيطات .. و بات التهام الارض وجبة شهية لنجم أضاء الطريق للبشر ملايين السنين و أنشأ الحضارة و اليوم تحول لوحش مخيف لا يشبع بعد